الليل

La Nuit

من أغانى بليتيس (١)

معربة عن الفرنسية بتصرف

حينما يرخى المسا أستارَهُ ... ويوارى جثة النو ر دجاه
أسرع السمر حثيثاً نحوه (٢) ... فى المروج الخوّ قد حط عصاه

* * *

راقداً . لكننى ألمحه ... باسماً . ما كان إلاّ حالما
ثم أبقى ساعة ساكنةً ... أتملى الحسنَ فيهِ نائما

* * *

برهة فى إثر أخرى تنقض ... وأنا يغمرنى إيناسهُ
وأقبلهُ ولكن لا على ... شفتيهِ .. إنما أنفاسهُ ..

* * *

ألم الأنفاس لكن هوًى ... نارُهُ تعلو لأبراج الفؤاد

---

(١) نشرت قطعة سابقة من هذه الاغانى بالعدد ١٥ من العصور
(٢) الضمير فى نحوه عائد لحبيبها — الخو : الخضراء

يغمر النفسَ فأنسى أنه فوق هذا العشب فى أنس الرقاد

* * *

ثم أهوى فوقه لثماً ؛ وفى ضمه للصدر يصحو طربا
نرتوى من منهلٍ عذبٍ من الـ قبلِ الحلوة ؛ من نهر الصبا

* * *

فى عناقٍ ، وعناءٍ ، وصفا ليس من يرقبنا غير النجوم
ينقضى الليل على رغم ويا ليته فى مجلس الوصل يدوم !

* * *

ثم يبدو الفجر فضاحاً فلا يذَر الاسرار ما لم ينطق
نسترقُ الخطو حتى لا نرَى . قد تواعدنا على أن نلتقى .

* * *

أىُّ جزءٍ فيك يا أرض خَفىَ عن عيون الناس لا تنظره
أى جزءٍ فيك يا كون خفى عن شعاعِ الشمس لا يغمره ؟

* * *

لا نرى الصبحَ به مقتفياً أثرينا . إننا نخشى طلوعه
فيه نحيا فى هوانا أبداً لا نرى الفجر اهدنيه[٣] يا طبيعه

حسن كامل الصيرفى

---

(٣) الضمير فى اهدنيه يعود على المكان الخفى